صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قلت هذا ما أصله صاحب مواد البيان في كتابة الأمانات ومقتضاه افتتاح جميع الأمانات المكتتبة عن الخليفة أو الوزير أو غيرهما بلفظ هذا وسيأتي أن الأمانات قد تفتتح بغير هذا الإفتتاح من الحمد وغيره على ما سيأتي بيانه ولعل هذا كان مصطلح زمانه فوقف عنده .

وبالجملة فالأمانات المكتتبة لأهل الإسلام على نوعين .

النوع الأول ما يكتب عن الخلفاء وفيه مذهبان .

المذهب الأول طريقة صاحب مواد البيان المتقدمة الذكر وهي أن يفتتح الأمان بلفظ هذا وحينئذ فيقال هذا كتاب أمان كتبه عبد الله فلان ابو فلان أمير المؤمنين الفلاني أعز الله تعالى به الدين وأدام له التمكين لفلان الفلاني فإنه قد أمنه بأمان الله تعالى وأمان رسوله وأمانه على نفسه وماله وشعره وبشره وأهله وولده وحرمه وأشياعه وأتباعه وأصحابه وحاله وذات يده وأملاكه ورباعه وضياعه وجميع ما يخصه ويخصهم أمانا صحيحا نافذا واجبا لازما لا ينقض ولا يفسخ ولا يبدل ولا يتعقب بمخاتلة ولا دهان ولا مواربة ولا حيلة ولا غيلة واعطاه على ذلك عهد الله وميثاقه وصفقة يمينه بنية خالصة له ولجميع من ذكر معه وعفا له عن كل جريرة متقدمة وخطيئة سالفة إلى يوم تاريخ هذا الأمان واحله من ذلك كله واستقبله بسلامة النفس ونقاء السريرة وأوجب له من الرعاية ما أوجبه لأمثاله ممن شمله ظله وكنفته رعايته حاضرا وغائبا وملكه من اختياره قريبا وبعيدا وأن لا يكرهه على ما لا يريده ولا يلزمه بما لا يختاره وغير ذلك مما يقتضيه الحال ويدعو إليه المقام .

المذهب الثاني أن يفتتح الأمان بخطبة مفتتحة بالحمد والرسم فيه أن